وكان لا يمنع من السموات الا لارضين عيسى ولما رفع عيسى الى السما الرابعة
منع ابليس منها وما فوقها وكان يصعد الى الثالثة ولما اوحي الى محمد صلى الله عليه
وسلم منع من الثلث الاخر ايضا فصار ممنوعا من السموات كلها وفي كيفية دخوله
الجنة اختلاف قال في معالم التنزيل وانوار التنزيل اختلفوا في انه تمثل لهما بلغ مقابلة
فقاولهما بذلك والقاه اليهما بطريق الوسوسة وانه كيف توصل اليهما
بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على وجه
التكرمه كما كان يدخل مع الملايكة ولم يمنع من ان يدخل للوسوسة ابتلا
لادم وحوا عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة
دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما وقيل دخل
في فم الحية حتى دخلت به والعلم عند الله وعن وهب كان الطاووس
مسكنه شجرة طوبى وكان اذا نشر جناحيه ظلل بهما سدرة المنتهى وكان يقول
في صياحه انا الملك المفرح الذي عمرت في نعيم الجنان فلا اخرج منها ابدا وشجرة
طوبى شجرة في الجنة في قصر النبي صلى الله عليه وسلم ولها في كل قصر غصن كالشمس
في الدنيا لها في كل دار ضو وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بطحاها وحطبها
ياقوت احمر وترابها مسك اذفر ووحلها عنبر اشهب وكثبانها كافور ابيض
وبسرها زمرد اخضر وانيابها سندس واستبرق وزهرها رباط اصفر
وورقها برود خضر وثمارها حلل حمر وصنوفها زنجبيل وعسل وعنبها زعفران
مرتفع تنبع من اصلها انهار السلسبيل والرحيق والمعين ولو سار راكب الجواد
في ظلها مائة عام لم يقطعها وكان الطاووس يسكنها ويخرج من باب الجنة
كل يوم مرة فخرج يوما مرة فاذا الشيخ قاعد وهو ابليس فقال له من انت قال
ابليس انا من الملايكة الكروبيين من الصفيح الايمن الذي اعطى علم الغيب حين لا ادخل
الجنة فانظر فيها وما اعد لعله لاوليايه فيها وفي العرايس وقف
ابليس على باب الجنة وتعبد هناك ثلثماية وستين سنة انتظار الان يخرج
منها احد يابيه بخبر ادم وحوا فبينما هو جالس اذ خرج طاير موشى مزين
يتبختر ويتمايل في مشيه فلما راه ابليس قال ايها الخلق الكريم من انت يتبختر
وما اسمك فما رايت من خلق الله عز وجل احسن منك قال انا طير اسمي
طاووس قال من اين قال من حديقة ادم وبستانه قال ما الخبر من ادم قال
هو في احسن الحال واطيب العيش هيات له الجنان وحن من قدامه فقال هل
تستطيع ان تدخلني عنه قال من انت قال انا من الكروبيين عندي كلام
نصيحة اريد ان اوديها اليه قال ما لك لا تذهب الى الرضوان ليدخلوك عليه
قال منعوني من الدخول قال ان الرضوان لا يمنعون احدا من النصيحة قال نعم
ولكن اريد ان اخفيها عنهم قال النصيحة لا تكون خفية والخفية لا تكون نصيحة
قال نحن معاشر الكروبيين لا نقول الا سرا ان فعلت ما اقول اعلمك دعا لن

تثيب

تثيب بعده ابدا قال لها اقدر على ذلك ولكن ادلك على من يقدر عليه قال افعل فجا الطاووس
الى الحية وكانت يوميذ عظيمة مثل ابل البخاتي وكانت من احسن حيوانات الجنة لها اربع
قوايم كقوايم الابل من زبرجد اخضر وفيها من كل لون وفي رواية مرقشة باحمر واصفر
واخضر تتلالا الى راسها من الياقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها
من الكافور وفي رواية فمها كالابيض واسنانها من الدر وفي رواية نظم
اللولو وانيابها من اللولو الرطب وفي رواية مثل قنابي الابل من المسك بيضا الظهر
صفرا البطن وفي رواية جسدها من نور ووبرها من زعفران وعنقها كالقضبان الملونة
وذوايبها كذوايب الجواري الابكار وعرفها كجناح الطير فقال لها طاووس
يا حية ان ملكا على باب الجنة يلقى دعوة بنصيحة لادم من يذهب بي اليه اعلمه
دعوة فخرجت اليه الحية وقالت لابليس اني ادخلك الجنة ولكني اخوف من
لحوق البكاير قال ابليس انت في ذمتي وجواري لا يلحقك مكروه قال النبي صلى
الله عليه وسلم اقتلوا الحية ولو كنتم في الصلاة وانما امر بقتلها لذمة
ابليس فقالت الحية بسبب ادم اخرج من الجنة وانا اخاف ان يصيبني مثل
ما اصابه قال ابليس انا اعطيك جوهرة اينما تضعيها تكن سابحة فاعطاها ابليس
درة جعلتها في فيها فمازالت تلك الدرة في فقاها تخرج بالليل وتدع تلك الدرة من
فيها وتضعها حيث شاءت فتستضي بها وفي العرايس قالت له الحية كيف ادخلك الجنة
ورضوان الاكبر لا يمكنني من ذلك قال ابليس انا اعود فتحول ريحا ودخل فم
ريحا فاجعليني بين انيابك وادخليني الجنة وهو لا يعلم قالت افعل صح
الحية فاطبقت فاها فقال لها ابليس اذهبي الى شجرة البر فلما انتهت الحية الى
باب امرها به ابليس جعل ابليس يتغنى بمزمار فلما سمع ادم وحوا صوت المزمار
رفعا راسهما ليسمعانه فاذا الحية تخرج صوت المتغني من فيها فاعجبهما الصوت
فقصدا اليه شيا فشيا حتى وقفا عليه وهما يحسبان ان الحية هي التي تتغنى فقال لهما
ابليس تقدما فقالا نهينا عن قرب هذه الشجرة فقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الى الاخر ولما لم يقبلا قول ابليس قاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقسما مولدا
فهو اول من حلف كاذبا وادلهما بغرور فلما سمعا اسم الله واغترا مد لاهما بغرور ما
فسبقت الى الشجرة حوا وتناولت منها حبة فاكلتها وجات به الى ادم وقالت اني اكلت
منها وما ضرني شي فما يكلا ادم الى مائة سنة ولم يزل منزجرا ولا اشتا على حوا فيها وقيل
ظهره صاحت ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه فقبل ان يصل طعمها الى حلقه
وجرعها الى جوفه بان عنه تاجه وطار من راسه وتهافتت ثيابه التي كانت عليه
من الحرير والاستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس الظفر
ونودي في الجنة عصى ادم ربه فغوى وفي رواية لما ادخل ابليس الجنة ونام
ادم وحوا تغنى بمزمار فسمعت حوا صوتا حسنا فجات ومعها ادم ينظران اليه
وكان ابليس يتغنى بمزمار وينوح ويبكي نياحة وبكا وكان امرهما هوادا
من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفنيان وتفارقان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)